

آخرين لا يبشون فى نفوسنا العزاء ولا يعرفون الى ضمائرنا طريق
نفاذ . أما الشاعر الذى نقرؤه ولا نصادقه فقد يجيد ويفضل غيره
فى الإجابة ولكنه غريب نلقاه كما تلقى كل غريب .

من الشعراء الذين نرجع إليهم رجوعنا إلى الصديق فى اللغة
العربية أبو العلاء وابن الرومى والشريف .

ومنهم فى اللغات الأوروبية ليوباردى ، وهنريك هينى ، وتوماس
هاردى ، وهذا فريدٌ عندنا فى هذه الخصلة بين المحدثين والمعاصرين .

رجعت إليه وأنا أفكر فى طبع ديوانى الجديد واختيار الاسم
الذى يناسبه فقرأت له الأبيات التى يقول فيها :

«أنظرُ إلى المرأة ، فأرى هذه البشرة الذابلة تتقبض ، فأتوجه إلى
الله مبتهلاً إليه : أسألك يا رب إلا ما جعلت لى قلباً يذبل مثل
هذا الذبول !

«إننى إذن لأحس برد القلوب من حولى فلا أكم ولا أحزن ،
وإننى إذن لأظل فى ارتقاب راحتى السرمدية بجأش ساكن
وسمت وقور .

غير أن الزمن الذى يابى لى إلا الأسى قد شاء أن يختلس فلا
يختلس كل شىء ، ويترك فلا يترك كل شىء ، ولا يزال يرجف
هذه البنية الهزيلة فى مسائها بأقوى ما فى الظهرية من خلجة
واضطراب» .

فما أتممت هذه الأبيات حتى خطر لى الاسم الذى اخترته
لهذا الديوان وهو «أعاصير مغرب» ، وإن لم يرد فى الأبيات ذكرٌ
للأعاصير .